

معرفة
بِالله

ALLAH
KNOWING
Knowingallah.com

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

نداء الله تعالى للمؤمنين

النداء الثامن و الستون

وجوب طاعة الله والرسول



علي بن نايف الشحود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النداء الثامن و الستون

وجوب طاعة الله والرسول

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا
تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ } (٣٣) سورة
محمد





يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ بِإِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَإِطَاعَةِ رَسُولِهِ فِيَمَا
يَأْمُرَانِهِمْ بِهِ ، وَفِيَمَا يَنْهَيَانِهِمْ عَنْهُ ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ إِبْطَالِ
أَعْمَالِهِمُ الْحَسَنَةِ ، بِارْتِكَابِ الْمَعَاصِي ، وَفِعْلِ الْكَبَائِرِ
وَالنَّفَاقِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُبْطِلُ الْحَسَنَاتِ
وَتُذْهِبُهَا .

وهذا التوجيه يوحى بأنه كان في الجماعة المسلمة يومئذ
من لا يتحرى الطاعة الكاملة؛ أو من تثقل عليه بعض
التكاليف ، وتنشق عليه بعض التضحيات ، التي يقتضيها
جهاد هذه الطوائف القوية المختلفة التي تقف للإسلام ،
وتناوشه من كل جانب؛ والتي تربطها بالمسلمين مصالح
ووشائج قربى يصعب فصلها والتخلي عنها نهائياً كما
تقتضي العقيدة ذلك .

ولقد كان وقع هذا التوجيه عنيفاً عميقاً في نفوس
المسلمين الصادقين ، فارتعشت له قلوبهم ، وخافوا أن
يقع منهم ما يبطل أعمالهم ، ويذهب بحسناتهم ..

وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ الْمَرْزُوقِيِّ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ
حَدَّثَنَا أَبُو قُدَامَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرِ الرَّازِيِّ عَنْ
الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُونَ أَنَّهُ لَا يَضُرُّ مَعَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ذَنْبَ
 كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الشُّرْكَ عَمَلٌ فَخَافُوا أَنْ يُبْطِلَ الذَّنْبُ الْعَمَلَ
 ثُمَّ رُوِيَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنِي بَكْرُ بْنُ
 مَعْرُوفٍ عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حَيَّانٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا مَعَشَرَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ نَرَى أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ الْحَسَنَاتِ إِلَّا مَقْبُولٌ حَتَّى
 نَزَلَتْ " **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ** "
 فَقُلْنَا مَا هَذَا الَّذِي يُبْطِلُ أَعْمَالَنَا ؟ فَقُلْنَا : الْكِبَائِرُ الْمُوجِبَاتُ
 وَالْفَوَاحِشُ حَتَّى نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى " **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ**
بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ " فَلَمَّا نَزَلَتْ كَفَفْنَا عَنْ
 الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ فَكُنَّا نَخَافُ عَلَى مَنْ أَصَابَ الْكِبَائِرُ
 وَالْفَوَاحِشُ وَنَزَجُوا لِمَنْ لَمْ يُصِبْهَا ثُمَّ أَمَرَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ الَّتِي هِيَ
 سَعَادَتُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الْإِرْتِدَادِ الَّذِي هُوَ
 مُبْطِلٌ لِلْأَعْمَالِ ; وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى " **وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ** " أَيِ
 بِالرُّدَّةِ .

ومن هذه النصوص يتجلى كيف كانت نفوس المسلمين
 الصادقين تتلقى آيات القرآن : كيف تهتز لها وتضطرب ،
 وكيف ترتجف منها وتخاف ، وكيف تحذر أن تقع تحت
 طائلتها ، وكيف تتحري أن تكون وفقها ، وأن تطابق
 أنفسها عليها . . وبهذه الحساسية في تلقي كلمات الله





يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
نداء الله تعالى للمؤمنين

النداء الثامن و الستون

علي بن نايف الشحود



كان المسلمون مسلمين من ذلك الطراز! الله يعاديه
ويصادمه ويؤذيه! فطاعة الله ورسوله تحمل جزاءها في
ذاتها؛ وهي الفوز العظيم ، قبل يوم الحساب وقبل الفوز
بالنعيم . أما نعيم الآخرة فهو فضل زائد على جزاء الطاعة
. فضل من كرم الله وفيضه بلا مقابل . والله يرزق من يشاء
بغير حساب .

